مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

التحليل المكاني للصناعات الحرفية اليدوية في المواقع الاثرية في العراق ودورها في التنمية السياحية

م.د. محمد صبيح صبر
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مكتب الوزير
Mohammed82sabeeh@gmail.com
07702973996

أ.م.د. حسام كنعان وحيد
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية
hussim@coart.uobaghdad.edu.iq
07713995858

مستخلص البَحث:
يهدف البحث الى التطرق الى التوزيع المكاني للصناعات الحرفية في المواقع الاثرية في العراق، ومدى امكانية التنمية السياحية من خلال ما يصنع من ادوات والات وتماثيل تمثل العمق التاريخي للعراق وآثاره، إذ يعد هذا العامل من أهم العوامل المؤثرة في تنشيط السياحة في معظم البلدان ذات الطابع السياحي، إذ يفتخر ابناء البلد بتاريخ حضارتهم العريقة، كما ان السائح القادم من اي بلد لبلد أخر تستهويه الادوات والآلات والاعمال الغريبة عن بلده وتخص البلد القادم له، فهو يقتني ويشتري هذه المصنوعات ويعود بها الى بلده لتكون ذكرى جميلة للبلد الزائر وهذا معمول به بالبلدان السياحية كافة. وفي بلدنا العراق وفي حقب كثيرة لم تكن هناك زيارات ميدانية للوفود السياحية بسبب التضييق الذي كان به زمن النظام السابق قبل عام 2003، والاضطراب الامني بعد عام 2003، الا انها انتعشت بعد عام 2020 بعد زيارة البابا للعراق في الشهر الثالث من العام 2021، إذ افتتح بعدها الكثير من المواقع الاثرية وهذا بدوره يحدو بنا الى التنمية السياحية في البلد. ويأتي هذا البحث لبيان هدف التنمية السياحية في العراق من خلال التعرف على المشكلات التي تعوق هذه الصناعات وامكانية تطويرها.

الكلمات المفتاحية: الصناعة الحرفية، المواقع الإثارية، التنمية السياحية، السياحة في العراق، مواقع العراق الأثرية.

-مشكلة البحث: *Research problem*
تتضمن مشكلة البحث بالسؤال الاتي:
1. ما هو التوزيع المكاني للصناعات الحرفية في المواقع الأثرية؟
2. كيف يمكننا تطوير الصناعات الحرفية في التنمية السياحية؟

-فرضية البحث: *Research hypothesis*
1. تتوزع الصناعات الحرفية في مواقع متفرقة من المواقع الاثرية، ولكن ليست بالصورة المثلى.
2. من الممكن تطوير الصناعات الحرفية وجعلها تزيد من العملة الصعبة الداخلة للبلد، فضلاً عن تطوير وتنمية السياحة من خلال زيادة اعداد العاملين في هذه الصناعات.

-حدود البحث: *Research Limits*
يتمثل حدود البحث بجمهورية العراق باستثناء اقليم كردستان (شمال العراق)، وتنحصر منطقة الدراسة بخطي طول (58 38 – 35 48) شرقاً، وبدائرتي عرض (5 29- 3 37) شمالاً، وتبلغ المساحة اجمالي (395.508 كم2)، يلاحظ خريطة (1).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة الفلكي والجغرافي .

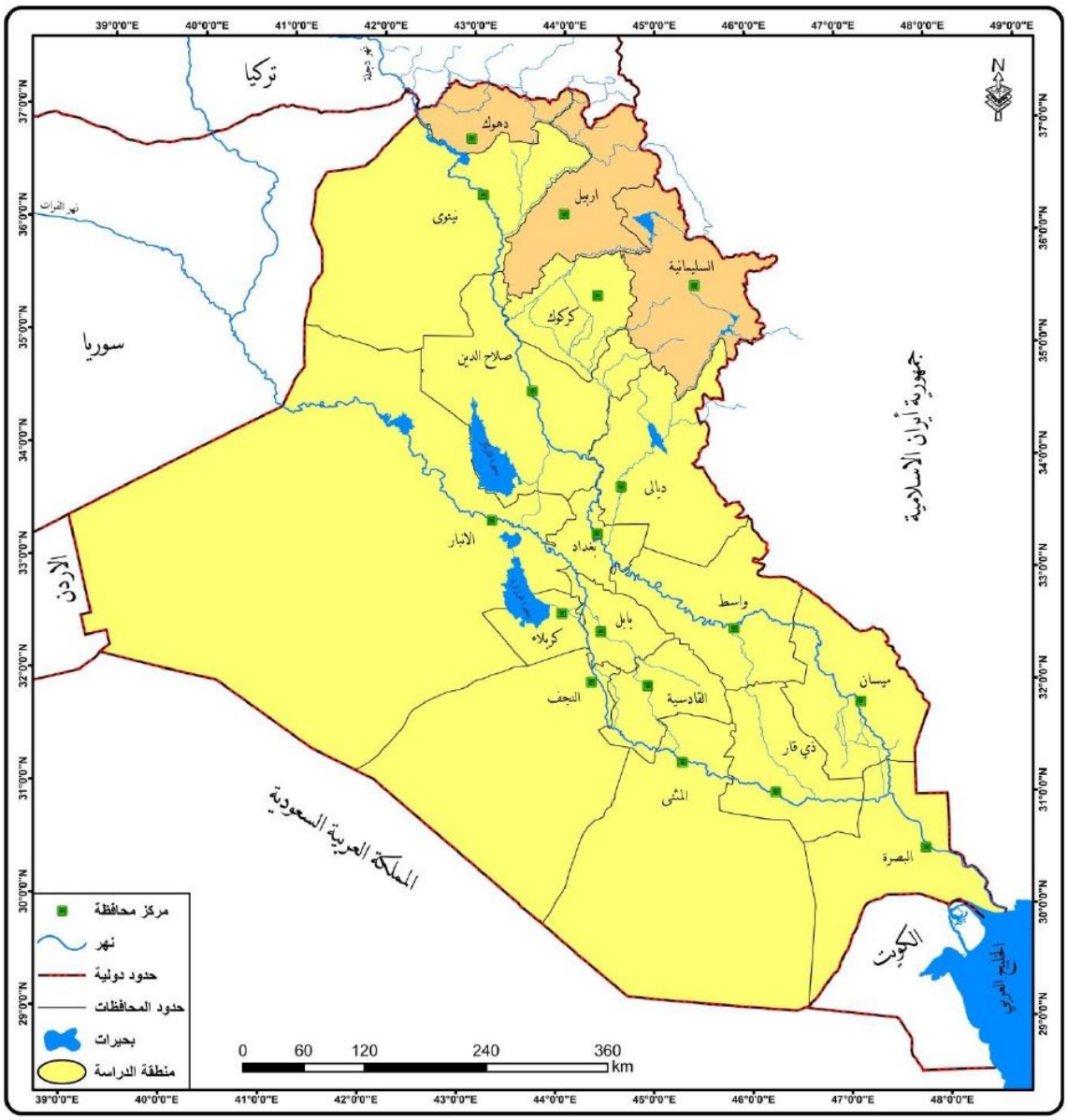

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية بمقياس **1:1000000**، لعام **2020**.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

-المقدمة:-

تعد السياحة من اهم القطاعات التنموية التي توفر قدراً هائلاً من الدخل للعديد من الدول، فضلاً عما تؤمنه من مئات الملايين من الوظائف بما يعنيه ذلك من تحريك للأطر الاقتصادية للدولة، وبينت الاحصائيات ان قطاع الصناعات التقليدية يمكنه استيعاب (20%) من السوق السياحي وبمتابعة التطورات في اعداد السائحين الذين يمثلون سوقاً لتصريف المنتجات، وبملاحظة القدرة الاستيعابية للنشاط الحرفي من مجمل حركة السياحة نستطيع ان ندرك ضرورة ربط القطاع السياحي بـالقطاع الحرفي، إذ يعد من الوسائل الفاعلة لتنشيط كلا القطاعين، فيبدو واضحاً من خلال معطيات الاعوام القليلة الماضية للحركة السياحية انها تتجه بشكل واضح باتجاه السياحة الثقافية التي تتعلق بحضور السياح الى المهرجانات الثقافية وزيارة المناطق التاريخية والمتاحف ومهرجانات التراث الشعبي والتعرف عن قرب على ثقافة البلد المضيف.

وتعد القرى الحرفية [*] السياحية من ابرز مظاهر نجاح التفاعل بين القطاعين التقليدي والسياحي فهي تشكل محطة ضرورية لوقوف السياح، إذ ان هذه القرى عبارة عن متاحف حية للصناعات التقليدية تتيح للسائح الاطلاع عن كثب على تفاصيل تكوين القطعة المصنوعة باليد، وكيفية تشكيلها وصياغتها من خلال انامل الحرفي مباشرة. فضلاً عن هذا فان القرى الحرفية يمكنها تحريك القطاع الاقتصادي من الجانب التصديري لمنتجات الحرف التقليدية، يمكن هنا الاشارة الى تجربة برزت في تركيا تعد فريدة من حيث الخطوات التي تم اتخاذها تمثلت في ظهور مشروع (دوباج DOBAG) وهو قرية حرفية تم من خلالها تصدير(20،000) سجادة بمتوسط حجم (2) م، وتتميز بجودة في الحياكة والانتاج تم تصديرها الى كل من اوربا والولايات المتحدة واليابان واستراليا.

المبحث الاول: الصناعات الحرفية تعريفها ماهيتها:

تعد الصناعات الحرفية من القطاعات التي لها مؤهلات كبيرة لتوفير فرص عمل لمواطنيها والمساهمة في زيادة مستوى دخلهم، لما تتمتع به هذه الصناعات من خصائص عديدة اهمها اعتمادها على اليد العاملة اكثر من اعتمادها على رأس المال، فضلاً عن انخفاض حجم رأس المال الذي تحتاجه.

يعد قطاع الصناعة التقليدية من القطاعات الاقتصادية المهمة في العديد من دول العالم، إذ يمثل فيها محوراً أساسياً للتنمية الاقتصادية، وتزداد اهميته في الدول النامية، فإلى جانب كونه أحد مقومات الشخصية الوطنية، فهو يمتلك قدرة كبيرة على معالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول، من خلال ما يمتلكه هذا القطاع من قدرة كبيرة على معالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية عن طريق مساهمته الفعلية في مجال التوظيف والانتاج والاستثمار، ومن ثم قابليته في تحفيز القدرات الاقتصادية والتنافسية التي تساعد في التصدير وجلب العملات الاجنبية، الى جانب كونه موردا هاماً للاحتياجات الضرورية اليومية للمواطنين خصوصاً في المناطق النائية بسبب مرونته العالية في الانتشار الجغرافي. قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف سنة 1984 الصناعة التقليدية الى اربع مجموعات:(*ANQUETIL 1984, p.p3 -7*).

[*] ظهرت اولى القرى الحرفية من مدينة اسكانسن في السويد عام (1891) وهي قرية مفتوحة في الهواء الطلق.

أ. الابداعات ذات الطابع الفني:-
تتعلق بالأنشطة التي تكون منتوجاتها ذات محتوى ابداعي، والتي يتطلب انتاجها مهارات مرتفعة.
ب. الفنون الشعبية والفلكلورية:
تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية، وتتطلب درجة عالية من الكفاءات والتقنيات اليدوية.
ج. الصناعات التقليدية:
وتشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي اصيل، والمصنوعة يدوياً ولكن بكميات كبيرة، وفي حالة توسع هذه الورشات الى مرحلة تقسيم العمل لا تعد آنذاك مواد لصناعات تقليدية، ولكن منتجات مصنوعة بنظام السلعة تحمل ذوقاً فنياً وموجهاً نحو السوق.
د. الانتاج الصناعي:
وتخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد انتاجها بوساطة الات اوتوماتيكية وبكميات كبيرة.
-خصائص الصناعات التقليدية:-
ان تحديد خصائص الصناعات التقليدية يعد أمراً ضرورياً لتحديد جوانب هذا القطاع وتميزه عن غيره، ونتيجة عدم وجود تعريف واضح ومحدد لهذه الصناعات وللتداخل الكبير في خصائصها مع الصناعات الصغيرة يقوم البعض بأدراج الصناعات التقليدية ضمن الصناعات الصغيرة(هيكل، 2003، ص144). وعلى الرغم من الاشتراك في بعض الخصائص فان لكل منهما خصوصيته المهنية التي تميزه عن الثاني.فيما يأتي توضيح لأهم خصائص الصناعات التقليدية:-
1.سهولة التأسيس:-
خلافاً للمشاريع الكبيرة التي تحتاج الى رأس مال كبير تتميز المشاريع الحرفية التقليدية بانخفاض رأس مالها، والممول غالباً ذاتياً، كما تتسم هذه المشروعات باستخدام ادوات بسيطة في عملية الانتاج تكون تكلفتها منخفضة ومرتبطة بالعمل اليدوي(قويقح، 2001، ص16)، فضلاً عن اعتمادها على موارد وخامات محلية قليلة التكلفة مقارنة بالمواد المستعملة في صناعات أخرى، ومن بين الخصائص التي تجعل البعض يمارسون انشطة هذا القطاع هي ان اجراءات تأسيس ومتطلبات اقامة عمل حرفي بسيطة جداً اذا ما قورنت مع أعمال كبيرة الحجم، هذه البساطة تجعل بإمكان أي شخص مهما كانت إمكانيته محدودة قادراً على إنشاء عمل حرفي خاص به (البرنوطي، 2005، ص79)، وهذا يعني امكانية تعبئة رؤوس الاموال الصغيرة غير الحكومية نحو الاستثمار كان من الممكن ان تتوجه نحو الاستهلاك (الانفاق) وهذا يعني الادخارات والاستثمارات.
2.الادارة الفردية للمشروع:-
تعد هذه الميزة صفة يتميز بها الممارسون لنشاطات الصناعة التقليدية بشكل عام في معظم الاقاليم، تمثل هذه النقطة احدى الخصائص التي يتمثل بها معاً الجانبان الايجابي والسلبي في ذات الوقت، فمن جهة يعطي الانفراد للحرفي الحرية الكاملة لإدارة مشروعه كما يشاء، ويتم ذلك من خلال هيكل بسيط تكون قراراته مركزية تتخذ بسرعة (أحمد، ابراهيم، 2007، ص97-98)، كما ان نجاح وبقاء المؤسسة ذات الطابع الحرفي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية وخصائص مالكها الذي يدير شخصياً كل شؤون العمل ذات الصلة بمهنته فهو الممول (المنتج) المسّوق لمنتوجه، ومن جهة أخرى يشكل عمل الحرفي بشكل فردي وخوفه من اطلاع نظرائه الحرفيين على كيفية عمله أو تصاميمه أو الاسواق التي يوجه اليها منتجاته.

3.انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة.

إن النسبة بين رأس المال والعمالة متدنية ، نتيجة استخدام هذه المشاريع اساليب انتاج وتشغيل غير معقدة لذا يمكن بأقل قدر من الاستثمارات نسبياً خلق المزيد من فرص العمل، مما يجعل من قطاع الصناعة التقليدية والحرف محوراً رئيسياً لأية استراتيجية مفتوحة لتوفير فرص عمل انطلاقاً من كونه قطاعاً كثيف الايدي العاملة غير كثيف لرأس المال (مصطفى، 2007، ص15)، وهذا يتماشى مع معظم الدول التي تعاني مشكلة البطالة لقدرة هذا القطاع خلق المزيد من فرص العمل بمستويات متدرجة من المهارات تكفل امتصاص قوى العمل بمختلف خصائصها.

4. ضعف التدريب المهني:

غالباً ما تتسم العمالة لا سيما العاملون بالأجر بضعف مستوى التدريب المهني، ويظهر هذا بصورة واضحة في الدول النامية، ففي اغلب الحالات يستوعب هذا القطاع طالبي العمل المنقطعين عن التعليم في وقت مبكر، إذ يتم التدريب المهني للعمال في عين مكان العمل عن طريق الممارسة المباشرة والمستمرة، هذا التدريب الميداني الذي غالباً ما يقع تحت اشراف صاحب الورشة لا يستدعي تدريباً طويلاً ومكلفاً، وفي حالة تطلبت المهنة مهارات ومميزات خاصة فان التدريب يتم في مؤسسات متخصصة مجاناً أو بأجور زهيدة ولأوقات محدودة غالباً.

5.المرونة:

تتصف مشاريع الصناعات التقليدية بمرونتها في تغيير تركيبة القوى العاملة أو سياسات الانتاج والتسويق لمواجهة التغيرات السريعة أو العميقة دون تردد، مما يجعلها قليلة التأثر بالتقلبات أو الدورات الاقتصادية وغيرها، كما تتميز بسهولة وحرية الدخول والخروج من الاسواق لانخفاض نسبة الاصول الثابتة التي تستعملها، فهي غالباً ما تعتمد على ادوات بسيطة إذ ان جل اعتمادها على ايدي الحرفي، وقد ساعدها ذلك في امكانية اقامة هذه المشاريع في اي مكان (ورشة، أو منزل، أو فضاء) وبأي حيز.

المبحث الثاني: التوزيع المكاني للمواقع (المدن) الاثرية في العراق:

1- المدن الاثرية:

وهي بقايا أطلال الحضارات السابقة التي عُثر عليها عن طريق الحفريات والتنقيبات، إذ تُعد هذه الآثار تراثاً لحضارات وامتداداً للتطور والمعرفة الإنسانية، ويزخر العراق بكم هائل من هذه الآثار وقد ورث تراثا حضارياً كبيراً يعود الى مختلف العصور التاريخية(حمادي، عبود، 2008، ص262)، إذ ان تنمية هذه المدن سيساعد على جعلها نشاطاً سياحياً دائماً على مدار السنة، كون المدن الأثرية تحتل موقعاً هاماً وعنصراً مميزاً من بين الانواع الاخرى، اذ ان تفعيل هذا النوع من السياحة سيساعد على تنشيط الاقتصاد الوطني لأنها تعد مورداً مهماً وفعالاً لا يمكن الاستغناء عنه، وان اهم المدن الاثارية في العراق يوضحها الجدول(1) والخريطة (2).

أ- مدينة أور الأثرية:

تقع مدينة أور ضمن الحدود الادارية لقضاء الناصرية، وتبعد بحوالي (16 كم)، عن مركز محافظة ذي قار، تعد مدينة أور من أشهر المدن الحضارية في جنوب العراق، وتعد من المراكز المهمة للحضارة السومرية وعاصمة للسلالات السومرية الثلاث الحاكمة، ورد اسم هذه المدينة في التوراة، إذ جاء عنها بانها كانت الموطن الأصلي لإبراهيم الخليل عليه السلام، ومن أشهر مؤسسيها أورنمو الذي خلف امبراطورية واسعة تمتد من الشرق الأدنى والخليج العربي وأسيا الصغرى، لذلك عاشت أور عصرها الذهبي فأصبحت قبلة الشرق القديم، والعاصمة السياسية والدينية السومرية الواسعة الأطراف، ويعد دور العبيد أقدم دور حضاري في حياة هذه المدينة، ويمكن أن يكون

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

السومريون الأوائل هم أناس هذا الدور، ومن ابرز معالمها الزقورة، المعابد، المقبرة الملكية، قصر شولكي، البيوت السكنية(الساعدي، السعيدي، 2019، ص443)

جدول (1) المدن الأثرية في العراق.

ت	اسم الموقع	المحافظة	القضاء	بعدها عن العاصمة بغداد/ كم	بعدها عن مركز محافظاتها/ كم	دائرة العرض	خط الطول
1	مدينة بابل الاثرية	بابل	الحلة	87	8	32° 32' 13''	44° 25' 26''
2	مدينة الكفل	بابل	الحلة	122	27	32° 13' 37''	44° 22' 4''
3	مدينة بورسيبا	بابل	الحلة	105	12	32° 23' 31''	44° 20' 30''
4	عقرقوف	بغداد	ابو غريب	-	18	33° 21' 11''	44° 12' 07''
5	مدينة البصرة القديمة	البصرة	الزبير	448	15	30° 24' 09''	47° 41' 27''
6	مدينة أور	ذي قار	الناصرية	308	18	30° 57' 45''	46° 06' 11''
7	مدينة أريدو (ابو شهرين)	ذي قار	الناصرية	313	34	30° 48' 57''	45° 59' 46''
8	ام العقارب	ذي قار	الرفاعي	240	70	31° 36' 00''	45° 56' 21''
9	مدينة نفر (نيبور)	القادسية	عفك	154	32	32° 07' 44''	45° 13' 59''
10	مدينة الوركاء	المثنى	الخضر	252	32	31° 19' 25''	45° 38' 19''
11	مدينة نينوى الاثرية	نينوى	الموصل	353	-	36° 22' 05''	43° 08' 42''
12	مدينة الحضر	نينوى	الحضر	294	33	35° 35' 17''	42° 43' 05''
13	مدينة النمرود	نينوى	الحمدانية	321	92	36° 05' 31''	43° 19' 42''
14	مدينة خرسباد (دورشروكين)	نينوى	تكليف	367	20	36° 30' 34''	43° 13' 46''
15	مدينة عنة الاثرية	الانبار	عنة	257	167	34° 28' 07''	41° 58' 01''
16	مدينة واسط الاثرية	واسط	واسط	219	55	32° 11' 18''	46° 18' 16''
17	مدينة سامراء الاثرية	صلاح الدين	سامراء	108	47	34° 12' 21''	43° 52' 46''
18	مدينة أشور	صلاح الدين	الشرقاط	258	101	35° 27' 27''	43° 15' 18''
19	اوربيلم (قلعة اربيل)	اربيل	اربيل	318	-	36° 11' 27''	44° 00' 32''

المصدر: وزارة الثقافة العراقية، الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التحسس النائي، بيانات غير منشورة، 2018.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

خريطة (2) المدن الأثرية في العراق.

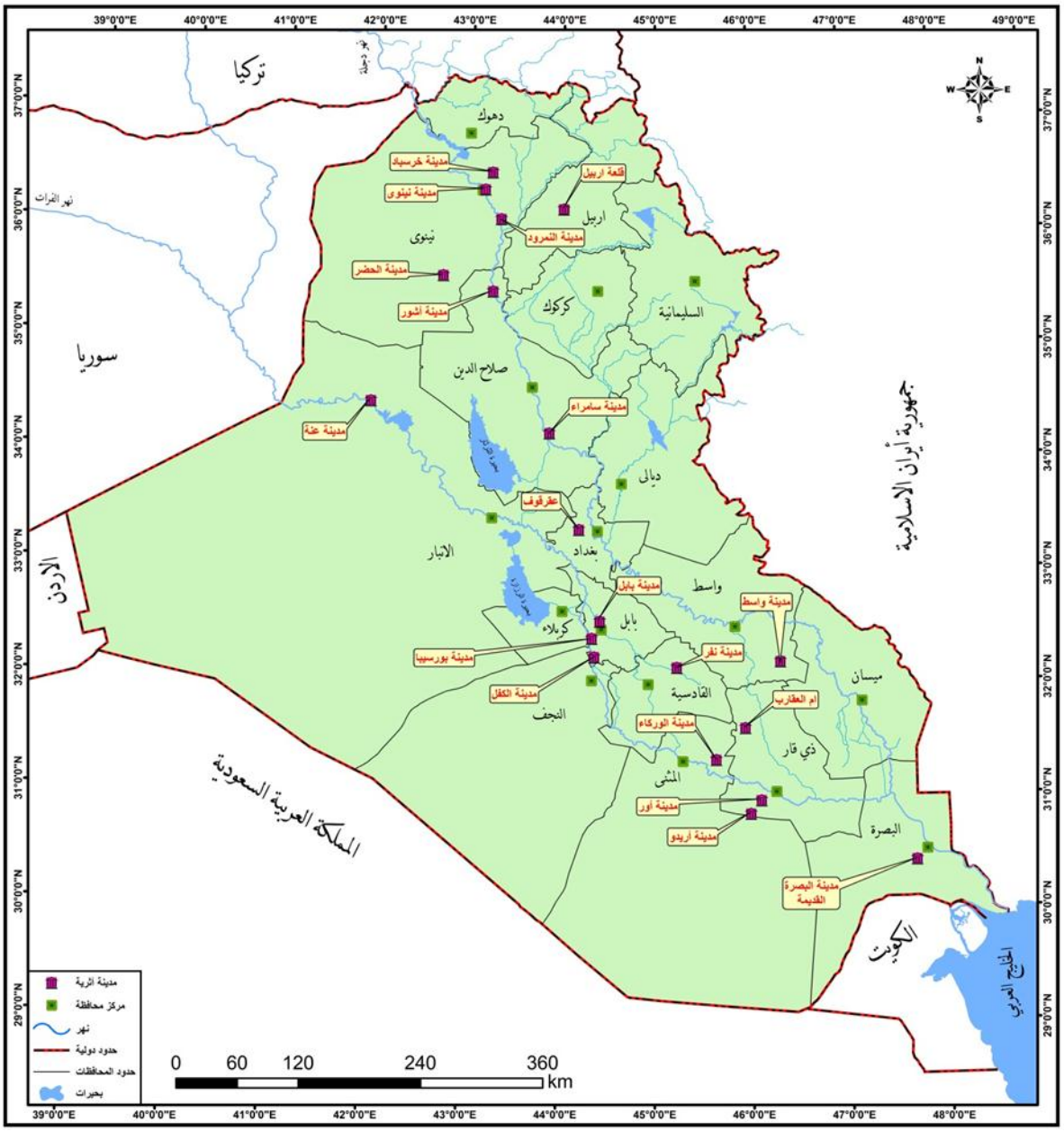

المصدر: وزارة الثقافة العراقية، الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التحسس النائي، بيانات غير منشورة ، 2018

ب- مدينة الوركاء:-

تقع مدينة الوركاء ضمن الحدود الادارية لقضاء الخضر في الجزء الشمالي من محافظة المثنى، وتبعد بحدود(28 كم) عن مركز محافظة المثنى، وهي من أكبر المدن الأثرية في جنوب العراق وأقدمها وكانت تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات ثم أبتعد عنها غرباً بسبب تغير الأنهار لمجاريها فهجرت فيما بعد، ولم تزل بقاياها شاخصة للعيان، وتتألف من تلول ومرتفعات يبلغ مجموع

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

مساحتها سبعة كيلومترات مربعة، ويحيط بها سور عظيم طوله حوالي تسعة كيلومترات ونصف، وورد ذكر هذه المدينة في الأخبار العربية القديمة فذكرها الطبري في تاريخه وياقوت الحموي في معجم البلدان، وتعد الوركاء الموقع الذي أمدنا بأوفى المعلومات عن الأطوار التي مرت بها هذه المدينة وكانت ذات أهمية كبيرة لأنها تمثل مركز الحضارة السومرية الأولى، وعرفت بأسماء غير التسمية العربية الحالية (الوركاء)، كالاسم السومري القديم (أوروك) وعرفت باسم (اونوك) وجاء اسمها في العهد القديم (ارك) و(ايريخ) كما سميت أيضا باسم (الورقاء) (علي، 2010، ص1-2).

ت- مدينة بابل الأثرية:-

تقع اطلال مدينة بابل الأثرية ضمن الحدود الادارية لقضاء الحلة ، وتبعد بمسافة (8 كم) عن مركز محافظة بابل، وبحوالي (90 كم) عن مركز محافظة بغداد، وتعد مدينة بابل من المدن الشهيرة، والتي تجاوز عمرها اكثر من 4500 عام وما زالت محطاً لأنظار وموضع الاهتمام الدولي، وقد ورد ذكرها في الكتب السماوية وتغنت الشعوب والرحالة بعظمتها، وجمالية وروعة أبنيتها، وثقافة أبنائها، واعتبرت أسوراها وجنائنها المعلقة من بين عجائب الدنيا السبع، وسن أول دستور وأنشئت أولى المحاكم المدنية والنظم الإدارية التي عرفتها البشرية ومنها انتشرت علوم الرياضيات والفلك وأسس الحضارة والمدنية في العالم القديم، واشتهرت بابل ببرجها العظيم وبوابتها وأبنيتها وقصورها الفخمة وجدرانها العالية ومعابدها(توفيق، 2016، ص90)، وقد ورد اسم بابل في النصوص المسمارية بهيأة (باب ايلي) الذي يعني باب الإله، كما ورد بصيغتين في اللغة السومرية والاثنتان تشيران إلى المعنى نفسه، وعرفت بأسماء اخرى (موطن الحياة) و(كف الحياة) و(يد السماء) وذكرها الإغريق بهيأة (بابلون) ومنها بلاد بابل الذي سمي العراق القديم بها (كريم، 2010، ص185).

ث- مدينة أشور:-

تقع مدينة أشور ضمن الحدود الادارية لقضاء الشرقاط، ويبعد الموقع بحوالي 100 كم عن مركز محافظة صلاح الدين، تعرف أطلال مدينة أشور لدى أهالي الشرقاط باسم القلعة (قلعة الشرقاط) وسميت اشور نسبة إلى الإله أشور أكبر الهة الأشوريين، وتشغل خرائب أشور مساحة من الأرض تكاد تكون مثلثة الشكل، والمدينة نقبتها عدة بعثات اجنبية منها البعثة البريطانية والبعثة الألمانية وكشفت التنقيبات عن معبد شيد لعبادة الإلهة عشتار يعود تاريخه إلى عصر فجر السلالات، كما تم العثور على مجموعة فخاريات في المعبد تعود لعصور فجر السلالات الاول والثاني والثالث كما تم العثور على قطع من المنحوتات على الطراز السومري (باقر، 1955، ص31-35)، واشتهرت مدينة أشور بكونها أول مستوطن للأشوريين ومقراً كبيراً لعبادة الإلهة، وتحتوي هذه المدينة الاثرية على مجموعة معالم شاخصة الى يومنا هذا، كالمعابد والزقورات والقصور إضافة الى اسوارها(الأسودي،2013، ص144).

ج- مدينة النمرود:-

الاسم الحالي لأطلال مدينة (كالح) الأثرية، وتقع مدينة النمرود ضمن الحدود الادارية لناحية النمرود التابعة لقضاء الحمدانية، وتبعد بحوالي (35 كم) عن مركز محافظة نينوى، وهي من المستوطنات القديمة، وأتخذها الملك شلمنصر الاول عاصمة للإمبراطورية الأشورية، وارتفع شأنها في عهد الملك اشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) والذي وسعها وعمرها وبقيت عاصمة للأشوريين حتى حكم الملك سرجون الثاني، ومن التنقيبات ظهرت اثار مهمة جدا منها مسلة اشور ناصر بال الثاني ومجموعة كبيرة من المنحوتات العاجية التي تعد من انفس اللقى الفنية المعروفة، ومسلة الملك (اددنيراري)، ومن معالمها الشاخصة اليوم برجها المدرج (الزقورة) ومعبد الاله (نابو) والقصر الشمالي الغربي لأشور ناصر بال الثاني والذي تُزين بواباته الثيران المجنحة، وقاعاته ذات نحوت مميزة تعد من روائع الفن القديم (دليل السياحة في العراق 1978، ص83).

ح- مدينة البصرة القديمة:-

تقع اطلال مدينة البصرة القديمة ضمن الحدود الادارية لقضاء الزبير، وهي من المدن المهمة والتي تبعد بمسافة (17 كم) عن مركز محافظة البصرة، وبحوالي (450 كم) عن مركز محافظة بغداد، ويعود تاريخها الى الفترة الساسانية والاسلامية، وبدأت اعمال التنقيبات فيها في حزيران 2007، وكشفت عن ست غرف مبنية من اللبن والطين سمك جدرانها يتراوح بين (65-90 ســم) وارتفاعاتها بين (17-50 ســم) وان بعض الجدران اضيف لها صف من الطابوق (الفرشي)، أما مساحات الغرف فتختلف من غرفة الى اخرى، وتم العثور على كمية كبيرة من كسر الفخار (المزجج وغير المزجج) ولقى أثرية منها جرة طوربيدية الشكل ومسارج وأوان وقنينة زجاج وكسر فخار عليها صورة غزال تعود الى العصر الساساني، وكشفت اعمال التنقيبات عن بقايا اربعة تنانير قطر الاول (88 ســم) وقطر التنورين الثاني والثالث (90 ســم) لكل واحد وقطر الرابع (70 ســم)، كما استظهرت اعمال التنقيبات بئر ماء فوهته قطرها (80 ســم)، ومن خلال ما عثر عليه في هذا المكان فيعتقد بان هذا المكان ورشة لعمل الفخار، إضافة الى ذلك تم العثور على العديد من الغرف ذات احجام مختلفة وعدة أبار وتنانير متنوعة وبأحجام مختلفة(الهيئة العامة للآثار والتراث، 2017، ص2-4).

خ- قلعة اربيل:

وهي من اقدم القلاع المعروفة في العالم حيث تقع في مركز مدينة اربيل على ارتفاع (25 م) عن سطح الارض وما يقارب (431 م) عن سطح البحر شكلها دائري وتشغل مساحة قدرها 10000م^2 ويعود تاريخ تشيدها الى 6000 سنة ق.م، اما عدد المنازل داخلها فيقدر بـــ(506) منازل وتتوزع على ثلاثة اماكن هي (الطوبخانة، التكية، السراي) وان اغلب منازل القلعة تتميز بنقوشها والوانها وزخرفتها الجميلة التي تستقطب اهتمام الزوار والسياح **(يوسف، 2015، ص72)**.

المبحث الثالث: امكانية تنمية وتطوير الصناعات الحرفية لتنمية السياحة في المواقع: الاثرية.

يتبين من الجدول (2) ان اعداد الزوار الوافدين في العام (2023)، بلغ (380,715 سائح)، وهي فرصة طيبة ان تكون الاحوال الامنية المستقرة في العراق بعد سنوات كثيرة من عدم الاستقرار ان تؤدي الى زيادة الاعداد، ولابد من القول ان زيارة البابا للعراق في نهاية العام (2022) أدت الى زيادة الاعداد الخاصة بالسائحين وذلك بسبب تأكيد الزيارة الى استقرار الاوضاع. ومن الممكن ان يكون هؤلاء كلهم سفراء للسياحة في بلدانهم. من خلال التعامل الطيب معهم، وشرائهم المنتجات الحرفية التي تخص الاثار العراقية، فضلاً عن المنتجات التقليدية للبلد والجاذبة للسواح بوصفها هوية البلد.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

جدول (2) اجمالي اعداد الزوار الوافدين شهرياً ضمن الاتفاقية حسب المنافذ الحدودية والمطارات لمختلف الجنسيات عدا الجنسية الإيرانية لعام 2023.

الشهر	مطار بغداد	مطار النجف الاشرف	منفذ زرباطيـــة	منفذ الشلامجـة	منفذ الشيـــــب	منفذ سفوان	المجمـــوع
كانون الثاني	2,440	19,242	121	---	---	386	22,189
شباط	6,334	23,870	44	---	---	1,977	32,225
اذار	2,627	12,414	619	---	---	211	15,871
نيسان	1,177	5,980	853	---	---	922	8,932
ايار	2,627	13,418	2,148	---	---	475	18,668
حزيران	2,011	13,840	6,535	25	---	3,038	25,449
تموز	8,881	12,591	8530	196	---	1403	31601
آب	9,833	27,943	---	365	16246	15,851	70,238
ايلول	8,409	30,837	7,193	585	41,908	4,730	93,662
تشرين الاول	6,863	11,549	2,280	122	---	591	21,405
تشرين الثاني	4,656	7,179	7,349	44	---	549	19,777
كانون الاول	3,464	9,005	6,670	---	---	1,559	20,698
المجمـــوع	59,322	187,868	42342	1337	58,154	31,692	380,715

المصدر: وزارة الثقافة العراقية، الهيئة العامة للسياحة، قسم التحسس النائي، بيانات غير منشورة ، 2023.

ان عملية تنمية الصناعات الحرفية في المواقع الاثرية حالها حال أي عملية اخرى من حيث خطوطها العريضة فهي بحاجة الى تطوير وتجديد السياسات الحالية ان لم يكن تاسيس سياسات جديدة تتضمن وضع خطط لتدرج ضمن القطاع الصناعي، فضلاً عن المتابعة المستمرة لهذه الخطط وسير تنفيذها الى حين تأخذ هذه الصناعات مسارها مع الصناعات الاخرى، ومن هذه السياسات او الخطط يمكن القيام بما ياتي:

1. **التشجيع على الاستمرار:** اذ ان العمالة هنا لابد من معرفة موضوع هو ليس ربحياً، وانما هو هدفه تشجيع السياحة، فمن الممكن اشراك الحرفيين الحاليين في معارض محلية تشرف عليها هيئة مرتبطة بالدولة، وتخصيص مكافأت تشجيعية مادية للمتميزين، وذلك لتشجيعهم كونهم يمثلون الدولة في حرفهم وصناعتهم للألات الخاصة بالمنطقة مثلا الخوص واواني الفخار وغيرها. يلاحظ صورة (1).

صورة (1) منتوجات للصناعات الحرفية في موقع بابل الاثري.

المصدر: من عمل الباحثان، التقطت بتاريخ (2024/4/21).

2. **صناعة المنتجات ذات الطابع التاريخي:** ممكن استغلال شهرة الاماكن الاثرية وصنع المنتجات التقليدية للمنتجات ذات الطابع التاريخي والحضاري للبلد لتصدير هذه المنتجات الى الاسواق الخارجية بالرغم من عامل السعر والمنافسة والتي من الصعب تطبيقه في مجال تسويق هذه المنتجات على العموم من السكان في منطقة الدراسة او العراق، يلاحظ صورة (2)، ويمكن توجيه نظر المستهلك الاجنبي عن طريق اقامة معارض حرفية، وبشكل خاص المعارض التي تقام في الهواء الطلق فهي من جانب اقل كلفة من المعارض التي تقام في بنايات خاصة، ومن جانب اخر تجذب المستهلك بشكل اسرع واوسع.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

صورة (2) منتجات خاصة بالرموز الحضارية والتاريخية العراقية في شارع المتنبي.

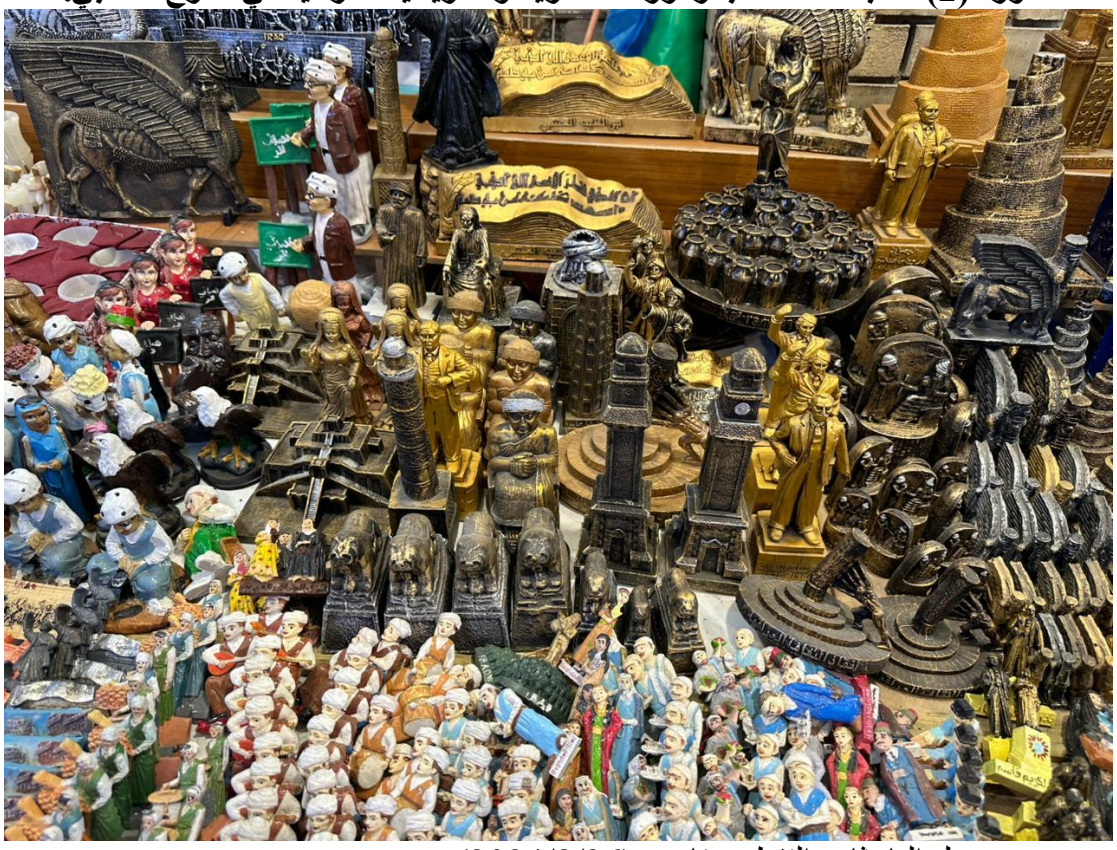

المصدر: من عمل الباحثان، التقطت بتاريخ (2024/8/26).

3. **التشجيع على شراء المنتجات من قبل المواطن والعامل والسائح:** لابد من الدولة ان تاخذ المبادرة بتنمية مبيعات المنتجات التقليدية في الاسواق المحلية عن طريق محاولة تغيير النظرة في الداخل (البلد) الى هذه الصناعات ودفع المواطنين الى اقتنائها لاغراض الاستعمال دون الاقتصار على اقتنائها بهدف استعمالها في مجالات الزينة، لأن ذلك يعني توسيع الفئات المستهلكة التي تقتصر في الكثير من الاحيان على الفئات ذات المستوى المعيشي المرتفع او القريب منه، كما ان هناك بنحو مليون عامل في العراق من غير (السائحين) لابد من دفعهم الى اقتناء هذه المنتجات وارسالها الى الخارج لتكون بمثابة الدعاية السياحية للبلد، فقد توطنت في العراق العديد من الشركات الاستثمارية (منها الصينية، والبرازيلية، والتركية) والتي يمكن استغلالها كسائحين فضلاً عن كونهم وسيلة دعائية للمنتجات التقليدية عند عودتهم الى بلادهم.

4. **استثمار الايدي العاطلة في المناطق الاثرية:** تفتقر المناطق الاثرية في العراق الى كثرة الحرفيين فيها، وهذا يدعو الى استغلال العاطلين عن العمل، وايضا دور الايتام المتواجدة في العراق لتنمية هذه الصناعات وخلق جيل يحمل الحرف معه الى الجيل اللاحق، فضلاً عن استغلال طاقاتهم المعطلة وتحويلهم الى فئات منتجة لهم دخلهم الخاص.

5. **تفعيل دور الاعلام السياحي للمنتجات الحرفية:** وهذا ممكن بتكليف جهة اعلامية لمتابعة نشاطات الصناعات الحضرية وبثها عبر منصات التواصل الاجتماعي، كما ان هناك ضرورة ادخالها ضمن المناهج التعليمية (عن طريق درسي التربية الفنية، والتربية الاسرية)، وبشكل خاص للصفوف الاولية من الدراسة المتوسطة.

6. **التوسع في الدراسات الخاصة بتنمية وتطوير الصناعات الحرفية:** وهذا يكون باعتماد مصطلح وتعريف موحد للصناعات الحرفية، لياخذ صفته القانونية، وتصنيفها ضمن فئات واضحة (مثلاً تصنيفها حسب نوع المادة الاولية المستخدمة) ومن ثم انشاء قاعدة بيانات شاملة بحيث تزود الباحثين باحصاءات تفصيلية يمكن تحليلها والتعمق في واقع هذه الصناعات، وذلك لفتح المجال بشكل اوسع لوضع اخطط واستراتيجيات وطنية للنهوض بهذه الصناعات.

الاستنتاجات:

1. يتميز العراق بالعديد من المواقع الاثرية المهمة والتي تعود الى حقب زمنية متعددة.
2. تتميز هذه المواقع بأنها واجهات سياحة مهمة ويتوافد عليها العديد من السياح لاسيما بعد العام 2023 لتحسن الاوضاع الامنية في العراق.
3. هناك صناعات حرفية يتميز بها العراق وهي مجسدة للثقافة العراقية وتجسد الحقب الزمنية للحضارة العراقية.
4. بلغ عدد السواح الاجانب في العراق للعام 2023 (380,715 سائح) عدا الوافدين الايرانيين في الزيارات الدينية. وهم في تزايد مستمر.

التوصيات:

1. أستثمار اعداد السواح الاجانب وامكانية زيادتهم باستعمال مبدأ السائح الذي يعمل لك دعاية لزيارة بلدك، فالسائح الذي يعامل معاملة طيبة، ويقتني التحف والهدايا التي تمثل الحضارة العراقية وتمثل العادات والتقاليد مع زيارة ومشاهدة المواقع الاثرية.
2. زيادة اعداد الصناعات الحرفية في المواقع الاثرية، فضلاً عن تنويع المنتجات التي تمثل الحضارات العراقية المتعاقبة.
3. التوجيه الاعلامي في مواقع التواصل الاجتماعي، واستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي في اظهار جمال الحضارات العراقية بعمل فيديوات تخيلية للازمنة الغابرة في العراق وبيان جمال الجنائن المعلقة مثلاً وبوابة عشتار والاسود العراقية وبطولات النمرود، وربطه بالمواقع الاثرية في العراق والتي يمكنها استقبال السواح لزيادة اعدادهم.
4. زيادة الاستثمار للموارد البشرية بالافادة من الايدي العاملة بهذه المواقع الاثرية في تنمية الصناعات الحرفية، وبهذا يتم التقليل من مشكلة البطالة وزيادة الاستثمار وزيادة اعداد السواح.
5. لابد من زيادة الدراسات الخاصة بهكذا نوعية من المواضيع الخاصة بالتنمية السياحية للتقليل من الاعتماد على الاقتصاد الريعي في العراق والذي يعتمد على النفط كأساس للموازنة العامة المالية.

المصادر والمراجع:

1. أحمد، مروة، ابراهيم، نسيم، الريادة وادارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007
2. الأسودي، محمد رميض راشد، التقييم الجغرافي للإمكانيات السياحية في محافظة صلاح الدين، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة تكريت/ كلية التربية،2013.
3. باقر، طه، بابل الكلدانية ، شركة التجارة للطباعة، ط2، 1955.
4. توفيق، انعام علي، استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين خدمات الايواء بمدينة بابل الاثرية السياحية، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد 17، العددان 1-2، 2016 .
5. جاسم شعلان كريم، التباين المكاني للواقع الأثرية في محافظة بابل وأهميتها الاقتصادية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد الثالث، 2010

6.حمادي، حمادي عباس، عبود، حيدر، استراتيجية التنمية السياحية في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد 11 ، العدد3 ، 2008
7.دليل السياحة في العراق ، المؤسسة العامة للسياحة ، المانيا ، سارتيك، 1978.
8.الساعدي، حسين علي عطوان، السعيدي، ناهض هاتف محمد، التحليل المكاني للمدن الأثرية في العراق وامكانية تنميتها سياحياً، بحث منشور في مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (131) ملحق (1) كانون الاول 2019.
9.سعاد نائف البرنوطي، أدارة الاعمال الصغيرة وابعاد الريادة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005
10. علي، لمياء محمد، الوركاء مدينة الحضارة الخالدة، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد18، العدد1، 2010
11.قويقح، نادية، إنشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في الدول النامية- حالة الجزائر- رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001
12.مصطفى، بن زياد، أجتماع الجمعية الاولى للصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، الجزائر، 2007.
13. هيكل، محمد، مهارات ادارة المشروعات الصغيرة، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003
14. الهيئة العامة للأثار والتراث، نتائج تنقيبات موقع مدينة البصرة القديمة، 2007، دائرة التحريات والتنقيبات، بيانات غير منشورة، 2017.
15. يوسف، زينة جميل، التحليل الكارتوكرافي للتنمية السياحية في محافظة اربيل، اطروحة (غير منشورة)، جامعة بغداد \ كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية، 2015.

References:-

1.Ahmed, Marwa, Ibrahim, Naseem, Leadership and Small Project Management, United Arab Marketing and Supplies Company, Cairo, 2007
2.Al-Aswadi, Muhammad Rumaid Rashid, Geographical Evaluation of Tourism Potential in Saladin Governorate, Master's Thesis (unpublished), Tikrit University/College of Education, 2013
3.Ali, Lamia Muhammad, Warka, the City of Eternal Civilization, Babylon University Journal for the Human Sciences, Volume 18, Issue 1, 2010
4.Al-Saadi, Hussein Ali Atwan, Al-Saidi, Nahed Hatif Muhammad, spatial analysis of ancient cities in Iraq and the possibility of their tourism development, research published in the Journal of Arts, University of Baghdad, Issue (131), Supplement (1), December 2019.
*5.ANQUETIL Jacques,la préservation et le dèveloppement de l'artisanat utilitaire et createur dans le monde contemperain,**consultation d'experts sur « la preservation et le developpement de l'artisanat dans le monde contemporain »**,rio de janeiro,27-31 aout 1984*
6.Baqir, Taha, Babylon of the Chaldean, Al-Tijara Printing Company, 2nd edition, 1955

7.General Authority for Antiquities and Heritage, results of excavations of the site of the ancient city of Basra, 2007, Department of Investigations and Excavations, unpublished data, 2017.
8.Hammadi, Hammadi Abbas, Abboud, Haider, Tourism Development Strategy in Iraq, Al-Qadisiyah Journal for the Humanities, Volume 11, Issue 3, 2008
9.Heikal, Muhammad, Small Project Management Skills, 1st edition, Arab Nile Group, Cairo, 2003
10. Jassim Shaalan Karim, Spatial Variation of the Archaeological Site in Babylon Governorate and Its Economic Importance, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Third Issue, 2010
11. Kouiqeh, Nadia, Establishing and developing private small and medium enterprises in developing countries - the case of Algeria - Master's thesis, unpublished, University of Algiers, 2001.
12. Mustafa, Bin Ziyad, Meeting of the First Association of Traditional Industries and Crafts in Algeria, Ministry of Small and Medium Enterprises and Traditional Industry, Algeria, 2007.
13. Suad Naif Al-Barnuti, Small Business Management and Dimensions of Entrepreneurship, 1st edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Jordan, 2005.
14. Tawfiq, Inaam Ali, Using information technology to improve accommodation services in the ancient tourist city of Babylon, Iraqi Journal of Information Technology, Volume 17, Issues 1-2, 2016.
15. Tourism Guide in Iraq, General Organization for Tourism, Germany, Sartec, 1978.
16. Youssef, Zeina Jamil, Cartographic Analysis of Tourism Development in Erbil Governorate, thesis (unpublished), University of Baghdad / College of Education (Ibn Rushd) for Human Sciences, 2015.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 206-221

Spatial analysis of handicraft industries in archaeological sites in Iraq and their role in tourism development.

Lect. Muhammad Sobeih Sabr Ph.D
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Mohammed82sabeeh@gmail.com
07702973996

Assist. Prof. Hossam Kanaan Wahid (PhD)
University of Baghdad / College of Arts
Department of Geography and GIS
hussim@coart.uobaghdad.edu.iq
07713995858

Abstract:

The research aims to address the spatial distribution of craft industries in archaeological sites in Iraq, and the extent of the possibility of tourism development through the tools, machines, and statues that represent the historical depth of Iraq and its effects, this factor is considered one of the most important factors influencing the revitalization of tourism in most countries with a touristic nature, as the people of the country are proud of the history of their ancient civilization, and the tourist coming from any country to another country is attracted by tools, machines and works that are foreign to his country and belong to the country to which he is coming, so he acquires and buys These artifacts are returned to his country to be a beautiful memory for the visiting country, and this is the case in all tourist countries.

In our country, Iraq, in many eras, there were no field visits for tourist delegations due to the restrictions that existed during the time of the previous regime before 2003, and the security turmoil after 2003, but they revived after 2020 after the Pope's visit to Iraq in the third month of the year 2021, when he opened After that, there are many archaeological sites, and this in turn leads us to tourism development in the country. This research aims to develop tourism in Iraq by identifying the problems that hinder these industries and the possibility of developing them.

Keywords: Craft industry, archaeological sites, tourism development, tourism in Iraq, Iraq's archaeological sites.